كتب غزالة الخطية (تابع)

١٦ باب الإعراب عن لغة الأعراب. قاموس للمطران جرمانوس فرحات. كتبه بخطّ عربيّ جميل القس ارسانيوس التيجاويّ اللبناني، سنة ١٨٢٣.

١٧ نسختان من كتاب الدرّ المنتخب للقديس يوحنا فم الذهب. ترجمه عن اليونانية السيّد البطريرك اثناسيوس «الدبّاس» الملكي الانطاكي، وهذّب عبارته القس جبرائيل فرحات الحلبي الماروني وصدّره بمقدمة بليغة العبارة. النسخة الاولى مكتوبة سنة ١٧١٧ بالخط الكرشوني. والثانية تقع في ٣٨٧ صفحة كبيرة، خطّها بحرف عربيّ مشرق الخوري بطرس الدويهي، في ٥ شباط ١٧٨٣.

١٨ خاص علم التيّة «ألّفه الاب العالم العامل هرمان يوزنبون اليسوعي. يشتمل على سبع مقالات تتجزّأ الى ابواب وفصول واجزاء وفروع. تحتوي على مقاصد مختلفة ومسايل متنوعة لارشاد الطالبين وانارة الباب المهدين والمهتدين...» مجلّد ضخم يقع في ٦١٤ صفحة. جاء في آخره ما يلي:

«انتهى على يد كاتبه الحقير القس عبد المسيح بن بطرس الماروني بايام سيدنا المطران جرمانوس (فرحات) مطران حلب المكرّم في ٧ من تشرين الثاني سنة ١٧٢٦ مسيحية في حلب المحميّة» – «وقف مؤبد برسم الرهبان اللبنانيين».

وعُلّقت في آخر هذا الكتاب القضايا التي حرمتها الاحبار الرومانيون

---

١) راجع القسمين الاول والثاني من هذا المقال في «مشرق» السنة الماضية (٢٧[١٩٢٩] ٥٠٤ و٦٠٤)

الكسندروس السابع ، واينوشنسيوس الحادي عشر ، والكسندروس الثامن ، بحضرة المجمع العام المقدّس الملتئم ضد الكفر والبدع الاراتيقية.

١٩ المجمع اللبناني أبان في مقدمته ناسخه الاوديا كون يوسف مارون الطرابلسي ان مطارنة الطائفة المارونية أمروه بنسخه.

٢٠ كتاب الكمال المسيحي . جاء في آخره :

« تم الكتاب بعناية قدس سيدنا ماري جرمانوس صقر الحلبي . . . مطران دير قلب يسوع (بكركي) . . . تحريرًا في ١١ شباط سنة ١٧٥٨»

٢١ كتاب مقطوف الاسرار النصرانية للمطران يوحنا الحصروني الدومنيكاني الماروني[1] — ٢٢ مقتطفات المجامع الرومانية — ٢٣ البرهان اليقين على فساد المشاقين . تمّ نسخه سنة ١٧٨٤.

٢٤ نسختان من كتاب مدخل ترجمة المجامع المقدسة للراهب حنّا الكرملتاني طريقةً ، والفرنساوي مولدًا . جاء في احداها :

« هذا الكتاب من مال المرحوم المتواجا جرجس بن سركيس المكنّى بابن البليط وقد صار وقفًا مؤبدًا برسم الرهبان اللبنانيين بتاريخ سنة ١٧٦٢ »

٢٥ « سلّم الفضائل العالية الشريفة ودرج المصاعد السامية المنيفة تأليف ابينا الجليل في القديسين انبا يوحنا رئيس طور سينا . نسخه بالحرف العربي في دير طاميش القس ماتيًا فضول الزوقيّ الراهب اللبناني سنة ١٧٥١.» مجلّد ضخم.

٢٦ ديوان المطران جرمانوس فرحات . خط عربي قديم ، وقفه على الرهبانية اللبنانية مخايل الحلبي الارمنيّ في عهد الرئيس العام القس ترما اللبودي . وقد كتب المؤلف القس جبرائيل فرحات بعض صفحات منه في اوله.

٢٧ رتبة لبس المبتدئ في الرهبانية اللبنانية.

٢٨ حياة بعض الشهداء والقديسين معيّنة قراءة ترجمة كلّ منهم لكل يوم من شهور تموز وآب وايلول . خط عربي كنائي بديع . ليس من ذكر فيه لاسم مؤلفه او جامعه وقد اتلف الحتّ بعض ورقه . جاء في آخره :

« كان الفراغ من نساخة هذا الكتاب يوم ٢٥ ايلول سنة ١٧٠٩ مسيحية قبال سنة

---

١) منه نسخة عند المؤرخ يوسف عمانوئيل قرطبا (المشرق ٢٦[١٩٢٦] : ٧٤٣) والمخطوطات العربية ، ص ٩١

١٧٣١ هجرية على يد العبد الحقير القس اغناطيوس سلهب في دير المبارك سيدة لويزة وهو من الرهبان الملكيّة اللبنانية. . .»

٢٩ منطق القس واكيم الراهب الباسيلي.

٣٠ كتاب «الكلام في السندروس[1] المركب المقول له عموما سندروس كينازي. قد كُتب جواباً من البادري فيلبُوس يوناني من رفقة يسوع[2] الى الاباتي سيستيانوس كوالتياري الكلي الضيا، كولّر مار يعقوب والمفتاح الذهبي المختص بجلالة فيلبوس الخامس سلطان اسبانية[3] الكاثوليكية. وتقدّم في الطبع من البادري المذكور للكلي الشرف والنبالة المركيز دي ابرنتس الموجود في رومية الجي[4] من قبل جلالة يوحنا الخامس سلطان البرتوغال[5]»

واننا نثبت هنا تقدمة الكتاب للمركيز دي ابرنتس المذكور بنصها الواحد:

«ايها السيد الكلي الشرف والنبالة

«بعد ان خضعت ممالك كثيرة من الهند الغربي والشرقي لاكليل سلطان البرتوغال من قبَل اعماله الشريفة المنتصرة. فاي ثمر كان الذي يُجمع منها ولو انه جزئيًا قد اعتاد ان يصير شكرًا لمن اعتنى في تلك تلك الممالك. اذ انه يتجدّد بذلك ذكر تلك الانتصارات التي ضُفرت اكاليل لشهامته. ولاجل هذا السبب انا مقتنع ان كتابي . . . . (هنا كلمات غير مقروءة) بما ان المادّة المعروضة فيه كان ابتداعها من تلك الارض التي بعد ان سخا سيدكم الملوكي ادخل بها الايمان الكاثوليكي. ولا يزال يرسل فطنة ويقيّضهم لاجل فلاحته وتعاهده. ثمّ ولكي يقدر هذا الكتاب ان يبقظ (يوقظ) ذكر الانتصارات التي حصلت في جهات مثل هذه يد الاوائل من عيلتكم الكلية الشرف الذين اعتباراتهم محفوظة في اقوالكم الشريف مع حالية فضيلتكم المخصوصية التامة التي بها عرفتم ان تصونوا بل ان تُنموا ايضًا لاولئك بما شرفهم وان تربحوا لذاتكم حبًا مستمرًا وتنالوا لدى الجميع الاعتبار اللازم بسبب اخلاقكم الحسنة التي تظهروها. فهوذا اذًا بايدي حضرتكم عملي وكتابي هذا الصغير الذي اذا تنازل شرفكم ان يُظهر له الرضى كما هو امر خاص بالنفوس ذات السيادة حتى

---

١) جاء في اقرب الموارد: السندروس صمغ شجر او معدن شبيه بالكهرباء يُجلب من نواحي ارمينية وهو من الادوية الجليلة . . . دخيلة

٢) من الرهبانية اليسوعية

٣) هو حفيد الملك لويس الرابع عشر. تبوأ عرش اسبانية (١٧٠٠ - ١٧٤٦)

٤) كلمة تركيّة معناها: سفير او قنصل ٥) ملك على البرتوغال (١٧٠٦-١٧٥٠)

في الامور القليلة الاعتبار فيجعل لي تنزية عظيمة ليست باقلّ من تنزية بستاني يتناسى اعراقه واتعابه التي حاناها في فلاحة . . . . (هنا كلمات غير مقروءة) واثمارها لسيد امير ويرى انه تناولها برضا وبشاشة باكثر من ذلك لكون رضا شرفكم حماية للعمل الذي يزيد اعتباره عند النظر انه مزيناً في جبهته باسم حضرتكم الموقّر الذي اسرُّ به باحترام مختضع مقرًا.

اني خادم كلي الاتضاع والالتزام

فيلبوس يونانني من رفقة

يسوع

بعد هذه المقدمة يأتي فهرس الكتاب ويحتوي ٢٢ فصلًا ثم جواب البادري فيلبُّوس يونانني المؤلف للاباتي سيستيانوس كوالتياي وهذا نص الجواب:

« ايها السيد الكلي الشرف

« على مطلوب سيادتكم الكلية الشرف نظرًا الى السندروس المدعو كينازي انا اجيب طاعة لسيادتكم : ان هذه المادة قد اجتهدتُ من زمانٍ مديد ان ارضي واكفي شوقي وفحصي وفتشت لاعرف كيفية وجرم السندروس الذي يُستعمل في مملكة الكينا والجيونه ونوع استعماله بالعمل لكي استعمله انا . اذ اني قد مارست جملة مركبات مشروحة وموضحة من معلّمين مختلفين في كتبهم المطبوعة وما قدرت ولا بواحدٍ منها ان انال تلك الملاحظة والكيفية التي تبان في السندروس الكينازي ولان سيادتكم الكلية الشرف اردتم ان تشرحوا عنه ايضًا بين اقوالكم الشريفة الفاضلة وما قدرتم ان تنالوا كمال معرفته فتقدروا ان تفتحوا دلايله من الاعلام التي ارسلها لسيادتكم التي ما قيلت لي من محبي المقيمين في تلك المملكة المقدسة فقط بل وتلمتها من الاعمال ايضًا وكلما قدرت ان اجمعه في سنين كثيرة نظرًا لهذه المادة ولكي تخدم سيادتكم احسن خدمة قد جزّأتها الى فصول لاجل تجنّب اختلاط كل ما هو لازم لشرحها . الفصول التي اذا تأملتها سيادتكم تأملًا حاذقًا تقدر ان تنتج وتعرف ما يجب ان تستعمله في الآتي من غير ان تضيع الزمان الذي هو الشيء الاثمن الذي عُطي لتاجر الله . »

وقد ابان مستخرج هذا الكتاب من اللغة الايطالية الى اللغة العربية ان فيه عدّة اسماء صموغ وادهان وغيرها يقتضي لها شرح وايضاح . لذلك قد خصّص المعرّب مكاناً لشرحها في آخر هذا الكتاب ، ورتبها تبعاً لحروف الابجدية . ثم ان بعض هذه الاسماء موضوع بالثلثانية باحرف عربية لعدم معرفة اسمه الحقيقي بالعربي ، ومن شرحه ربما تقرب معرفته .

وقد رأينا ان ننقل مثالًا عن هذا الكتاب :

الفصل الخامس

في سندروسات لونه الذهب

« اننا قد وضعنا سندروسات مختلفة مركبة جميعها من صموغات مذابة بالعرق . فلا يبعد عن القصد ان نتكلم الآن عن البعض المفهومة بالنوع ذاته التي بدهن الاواني المفضضة بها تصير الاواني بلون شبيه لون الذهب . وهذا السندروس يتركب بانواع كثيرة وكل واحد يقدر ان يختار النوع الذي يرضيه اكثر اذ ان لون هذه الانواع يمتاز قليلاً عن بعضه . كما ان الذهب المدقوق ورق ام المسحوق كالنبار يوجد فيه مرات عديدة امتياز اللون الذي يوجد ايضاً في المعاملات . فعمل هذا السندروس اذاً هو نوعٌ واحد وهو التابع .

يؤخذ ربع من الجاوري وربع مستكي والنصف صمغ الدفران ويُسحق كل جزء بحاله ناعماً . فتوضع اولاً المستكي على النار مع عرق مكرَّر خالص ولما يذوب يوضع صمغ الدفران وبعده الجاوري فاذا ذابت المواد المذكورة يُضاف لها الثمن (اي نصف الربع) دهن الابته وصبر سقطري مسحوق ناعماً مقدار ما تسع عشرة جوزة . وحين يبان انه انصبغ هذا المركَّب يُرفع حينئذٍ عن النار وتُصبغ فيه الاشغال المفضَّضة . والبعض يستعملون في هذا التركيب الجاوري والصبر السقطري مسحوقين ناعماً وقليلاً من الزعفران ينحلّ الجميع ويذوب في العرق . وبهذا السندروس الاول ام الثاني يدهنون على مرات عديدة الاشغال الفضية فيترك الوجه الاول حتى ينشف قبل ان يندهن الوجه الثاني وهكذا الثالث والرابع الى ان يأتي اللون شبيهاً بالذهب .

٢ قد علّمني شخص نمساوي كيماوي مجرّب لي تركيباً آخر جرّبه بذاته وطلع حسن جداً وعمله بالنوع الذي اصفه الآن . اي تؤخذ الكهربا الصفرا درهم ١٨ وتتحمص جيداً على النار في مقلاية نحاس وبعده توضع في روح الترمنتينا وتُترك يومين ام ثلاثة ايام في قنينة قزاز على رمل سخن تحته نار خفيفة وتنخض القنينة على كم مرة فينصبغ روح الترمنتينا بلون ذهب حسن جداً ويدهنه على الفضة ينشف بزمن وجيز .

٣ والتركيب التابع هو حسن ايضاً وهو صمغ لك درهم ٩ صبر سقطري

مسحوق درهم ٢ زيت الترمنتينا درهم ٧٢. سكر قالب مسحوق اوقيتين شامي. اي درهم ١٠٠ يتدوبون ويلتحمون معاً ثمَّ يتصفون في منخل رفيع ويحفظون للاستعمال.

٤ً اما انا فاني اعتبر التركيب الآتي اكثر من كل التراكيب الذي استعملته مرات عديدة بذاتي وكان يطلع حسناً دائماً وان كنتُ في تركيبه ما لاحظت قطّ ولا مسكتُ عيار الاجزاء التي تركبه . عارف في كل التراكيب ان الاختبار والممارسة هي المعلمة العامة . وتعلم حسناً زيادة ونقص تلك الاشياء المطلوبة للتركيب الحسن . فاذن بعد ان ذوّبت صمغ اللك في العرق وضعت في الوعاء وَرْساً مسحوقاً ناعماً (وهو شلش يصبغ بلون اصفر) واضفت اليه قليلاً من زعفران يابس مسحوق ودم التنين منسوق (وهو صمغ حسبما يُخبر المعلم اورمُيا في كتابه عن الاشياء النادرة في الفصل ٣٤ في ورقة ٢٢٩ وقد دُعي ابتداً زنجفر ديوسقوريدس الطبيب وهو مادّة سائلة تقطر من شجر تُدعى تنين تنبت في حقول مدينة قرطاجنة في بلاد البرو كما يخبر المعلم ميناردا في الفصل ٣٤ فيخرج من شجرة كبيرة جدًا لمَّا يشرحوا قشرها اللطيف . فالحقيقي منه الذي يُجلب الى بلاد اوربا تلتصق به قشور الشجر وله لون الدم الجامد . وقد تكلم عنه المعلم كلوسيا في تاريخ اخبار الكتابات النادر في الكتاب الاول والفصل الاول) فهذا التركيب اذًا المذوّب جيدًا والمختلط الى بعضه حسناً على سخونة معتدلة يُترك زماناً ما ليرقد العَكِر اسفل ويُستعمل السندروس الرايق الذي يطوف على العَكِر ام انه يتصفّى في ورقة شكل قرن ان اردته يكون اوفر صفاوة ويُستعمل الدهن فيه في حرارة الشمس وهو فاتر . وتُدهن فيه الفضة سَجاً بالقلم بخفّة ورشاقة من غير رجوع بالقلم ويُترك اول وجه في الشمس حتى ينشف . فاذا نشف بعد كم ساعة يُدهن الوجه الثاني ويُترك لينشف كاول وجه . وهكذا يصير على كم مرة الى ان يأتي اللون شبيه لون الذهب . وان كان لون السندروس لم يأتِ حسناً يمكن ان يُزاد عليه إما زعفران ام دم التنين الى ان يحصل على اللون المقصود .

في بلاد الانكليز وبلاد فرنسا وفي اماكن أُخر يُستعمل سندروس خاصةً

لساعات الدواليب اذا غُطي على الفضة يجعلها ان تُبيان ذهباً واذا غُطي على النحاس الاصفر يجعل لونه شريفاً جداً . وتركيبه على النوع التابع اي : خذ من اللكّ درهم ١٨ ومن الكهربا الصفرا درهم ١٨ ومن الفوماغوما درهم ١٨ ومن دم التنين ثقل اربعين حبة. قسح . زعفران نصف درهم . عرق مكرّر حادق درهم ١١٨ تُسحق الاجزاء جميعها سحقاً ناعماً وتوضع مع العرق في وعاء قزاز وينسدّ فمه . وعلى حرارة النار ام الشمس ينخضّ ويتحرّك الوعاء متواترًا وبعد ان تذوب الاجزاء يتصفّى في قماش حرير فتيح . ولما تريد تستعمله يجب ان تُسخّن الشيء ان كان نحاس اصفر ام فضة وتدهنه فيبان ذهباً.

ان كافة هذه السندروسات التي ذكرتها الى الآن تُستعمل من صناع كثيرين ومصورين وكوللييه حسب ميل كلّ منهم وكلها تمرُّ تحت اسم السندروس الكينازي . واما كم يكون [كلمة غير مقروءة] كل واحد منهم فيُعرف وينتج من تحبير البادري مرتيني الذي هو في الفصل الاول من هذا الكتاب المختصر . ولاجل ذلك انا اتبع الكلام عن السندروس الكينازي الحقيقي.

ولكن قبل الكلام فيه لم يبعد عن المقصود التحذير هنا . انه اذا كان لازماً استعمال العرق المكرر في السندروسات السابق ذكرها فيجب ان يكون هذا العرق خالصاً اي من غير اجزاء رطبة باردة لذلك هو جيد ان يتنقّى بعد الاستقطار وذلك يصير بوضع شقفة ملح طرطير داخل العرق بنوع انه لا يصل الملح ويدقر اسفل الوعاء . فهذا الملح يجذب اليه كل الرطوبة المائية وينفصلها من العرق الذي يلبث شايفاً على الوجه. وبعد صيرورة هذا الانفصال يتصفّى العرق في قمع قزاز في وعاء آخر وحين بيان الملح قارب الخروج مع الرطوبة ينسدّ القمع في عود يكون في رأسه قطنة حتى لا يتزل الملح مع العرق والملح اذا تنشف ينفع لغير مرّات.»

ونقف عند هذا الحدّ في الكلام عن هذا الكتاب الكيماوي الخطي الذي قرض الفثّ معظم ورقه ، وكادت مادّة الحبر ان تتلف سطوره فلا تُقرأ إلّا بصعوبة . وهذه هي النسخة الاصلية المكتوبة بقلم المترجم نفسه وقد سقط من اواخرها بعض ورقات

(لها بقية)